

أضواء البيان

@ 114 % (فقالت ألا يا اسمع أعطك بخطبة % فقلت سمعنا فانطقي وأصبي) % .
يعني : ألا يا هذا اسمع ، وأنشد سيبويه لحذف المنادى مع ذكر أدواته ، قول الشاعر : يعني
: ألا يا هذا اسمع ، وأنشد سيبويه لحذف المنادى مع ذكر أدواته ، قول الشاعر : % (يا
لعنة اللّاه والأقوام كلّهم % والصالحين على سمعان من جار) % .
بضمّ التاء من قوله : لعنة اللّاه ، ثم قال : فيالغير اللعنة ، يعني أن المراد : يا
قوم لعنة اللّاه ، إلى آخره . وأنشد صاحب اللسان لحذف المنادى ، مع ذكر أدواته مستشهداً
لقراءة الكسائي المذكورة ، قول الشاعر : بضمّ التاء من قوله : لعنة اللّاه ، ثم قال :
فيالغير اللعنة ، يعني أن المراد : يا قوم لعنة اللّاه ، إلى آخره . وأنشد صاحب اللسان
لحذف المنادى ، مع ذكر أدواته مستشهداً لقراءة الكسائي المذكورة ، قول الشاعر : % (يا
قاتل اللّاه صبياناً تجيء بهم % أم الهننين من زندلها وارى) % .
ثم قال : كأنه أراد : يا قوم قاتل اللّاه صبياناً ، وقول الآخر : ثم قال : كأنه أراد :
يا قوم قاتل اللّاه صبياناً ، وقول الآخر : % (يا من رأى بارقاً أكفكه % بين ذراعي
وجبهة الأسد) % .
ثم قال : كأنه دعا يا قوم يا إخوتي ، فلمّا أقبلوا عليه قال : من رأى . وأنشد بعضهم
لحذف المنادى مع ذكر أدواته ، قول عنتره في معلّقه : ثم قال : كأنه دعا يا قوم يا
إخوتي ، فلمّا أقبلوا عليه قال : من رأى . وأنشد بعضهم لحذف المنادى مع ذكر أدواته ،
قول عنتره في معلّقه : % (يا شاة ما قنص لمن حلّت له % حرمت على وليتها لم تحرم) %
.
قالوا : التقدير : يا قوم انظروا شاة ما قنص . .
واعلم أن جماعة من أهل العلم ، قالوا : إن يا على قراءة الكسائي ، وفي جميع الشواهد
التي ذكرنا ليست للنداء ، وإنما هي للتنبيه فكل من ألا ويا : حرف تنبيه كرّر للتوكيد ،
وممّن روي عنه هذا القول : أبو الحسن بن عصفور ، وهذا القول اختاره أبو حيّان في (
البحر المحيط) ، قال فيه : والذي أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست
يا فيه للنداء ، وحذف المنادى ؛ لأن المنادى عندي لا يجوز حذفه ، لأنه قد حذف الفعل
العامل في النداء ، وانحذف فاعله لحذفه ، ولو حذف المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء
، وحذف متعلّقه ، وهو المنادى ، فكان ذلك إخلالاً كبيراً ، وإذا أبقينا المنادى ولم
نحذفه كان ذلك دليلاً على العامل فيه جملة النداء ، وليس حرف النداء حرف جواب كنعم ،

ولا ، وبلَى ، وأجل ، فيجوز حذف الجمل بعدهنّ لدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة ،
فيا عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه أكّـد به إلا التي للتنبيه ، وجاز ذلك لاختلاف
الحرفين ولقصد المبالغة في التوكيد ، وإذا كان قد وجد التوكيد في اجتماع